

## رحلة قبائل المغول من التمزق إلى التوحد



### من هم التتار (المغول)

لقد عرفوا بأسماء مختلفة منها التتار والمغول ، وهي مسميات عدة لشعب واحد ، فنجد مثلاً أسم التتار أو التتر قد أطلق على عدة قبائل بدوية تسكن شمال جبال آسيا الوسطى ، وتشمل أنحاء من سيبيريا وتركستان وبلاد القريغز (الستبس) وبعض المناطق المجاورة لشمال الصين.

وأطلق الصينيون اسم التتار على الشعوب البدائية المتنقلة والتي تعيش في شمال أسوارهم ، كما أطلق هذا الاسم في الغرب الأوروبي منذ القرون الوسطى على المحاربين من المغول والترك الذين اشتركوا في فتوحاتهم مع جنكيز خان<sup>(١)</sup> ، ليتبع مدلول هذا الاسم المغول أنفسهم<sup>(٢)</sup>.

أما المغول فقد برزوا على مسرح الأحداث في أواخر القرن السادس الهجري ، وكقوة ذات شهرة واسعة خارج حدود منطقتهم في القرن السابع الهجري<sup>(٣)</sup>.

ونستطيع أن نقول بأن المغول شيء والتتار شيء آخر ، بحيث يمكننا أن نطلق على التتر مغول ، ولا يمكننا القول بأن المغول تتراً ، لأن التتر شعبه متفرعة من المغول وليس العكس ، إذن الأصل هنا هم المغول<sup>(٤)</sup>.

نشأ هؤلاء القوم في صحراء جوبي القاحلة ، وهم يشبهون الترك في اللغة والمظهر العام ويحدهم من الشرق أرض الخطا ، ومن الغرب الأويغوريين ، وشمالاً القريغز ونهر سلنكا وغرباً قبائل التنكت والتبت<sup>(٥)</sup>.

### أشهر قبائلهم

وتتنمي هذه القبائل من الناحية اللغوية إلى مجموعات تركية ، ومجموعات مغولية.

### القبائل التركية

#### قبيلة توركش

وهي إحدى القبائل التركية الشهيرة في الغرب ، وكان رؤساؤها يلقبون بلقب (خان) وظلت هذه القبائل محافظة على استقلالها إلى أن قضى عليها العرب المسلمون.

#### قبيلة القريغز

كان أميرهم يلقب بلقب (خاقان) ، واستطاعت هذه القبيلة التغلب على الأويغز ، فساعدهم ذلك على البروز سياسياً ، لكن قبائل الخطا لم تمهلهم إذ هزمتهم وطردتهم من منغوليا ، ليخضعوا بعد ذلك لجنكيز خان<sup>(٦)</sup>.

#### قبائل الغز

أو (التغزغز) أي القبائل العشرة ، لأنهم كانوا يتألفون من عشرة قبائل ، واليهام ينتمي السلاجقة وأقاموا إمبراطورية امتدت صعداً من تركستان حتى مصر.

#### قبيلة الأويغز

سكنوا شمال منشوريا وكان لقب أميرهم (التاييز) ثم غير إلى لقب (خاقان) وكانت ديانتهم في بادئ الأمر المانوية وهي نسبة إلى (ماني بن فاتك) الذي اقتبس من المجوسية القول بأن العالم مركب من اصلين احدهما نور والآخر ظلمة وانهما ازليان<sup>(٧)</sup>.

### ريهام المسنادي

صحفية بجريدة المدينة

ماجستير تاريخ إسلامي

عضو جمعية الآثار والتاريخ الخليجية

المملكة العربية السعودية

riham\_almistadi@hotmail.com

### ■ الاستشهاد المرجعي بالمقال :

ريهام المسنادي ، رحلة قبائل المغول من التمزق إلى التوحد.

دورية كان التاريخية - العدد الرابع : يونيو ٢٠٠٩.

ص ٦٩ - ٧٣ (www.historicalkan.co.nr)

### قبيلة برجقن المغولية أو المغول

نشأة هذه القبيلة في أواسط آسيا عند هضبة منغوليا ، وتنقسم إلى قسمين:

**قسم شمالي غربي:** يوجد به جبال وهضاب ووديان .

**قسم جنوبي غربي:** منخفض يشمل صحراء جوبي وهي عبارة عن سهلاً متسعاً متموجاً مغطى بطبقة من الحصباء ، قد جردته الرياح من الطين والرمل ، وفي المنطقة الشمالية الغربية لا يوجد أنهاراً إلا على الحافات ، ويمتاز مناخ هذه المنطقة بشتاء طويل قاسي البرودة ، مع استمرار هطول الأمطار وانخفاض درجات الحرارة فتصل في بعض المناطق إلى تحت الصفر مما يجعل المياه متجمدة ، وإذا حل الصيف اشتدت الحرارة لتصل أحياناً إلى ٦٠ درجة مئوية<sup>(١٥)</sup> .

كانت هذه لمحة سريعة لأهم قبائل المغول التي كانت تتنازع فيما بينها ، إلى أن شاء القدر فخرج من بينهم قائداً موحداً لهم فخضعوا جميعاً إليه ، فأصبحت طاعة هؤلاء القوم لقائدهم سمة تميزهم ، فمكنتهم من اجتياح العالم تحت لواءه .

وعلى الرغم من تعدد القبائل وتشعبها ، إلا أننا نجد أن هناك قبائل كانت معروفة بالمكانة الاجتماعية بين القبائل الأخرى ، وذات نسب قديم وبرز منها أفراداً أصبحوا قادة مثل بسوكاي والد جنكيز خان ، ليصبح أكبر هدف تسعى إليه طبقة القبائل الأرستقراطية والتي منها القادة والأبطال هو إيجاد أرض رعوية خصبة ، بالإضافة إلى عدد كاف من الأتباع والعبيد ليرعوا مواشيهم وحيواناتهم<sup>(١٦)</sup> .

### الحياة الاجتماعية للمغول

#### غذائهم

كانت حياة المغول غير مستقرة ، تعتمد على التنقل والترحال ، وتنقسم قبائلهم من حيث المعيشة إلى قبائل رعاة بدو ينتقلون طلباً للمرعى ، وإلى قبائل صيادين يصيدون الأسماك والحيوانات من الغابات .

ومن الملاحظ أن القبائل التي عاشت في الغابات تبدوا أكثر بدائية وتوحشاً وقد يرجع ذلك إلى طبيعة حياتهم وصيدهم للحيوانات ، مما جعلهم بعيدين كل البعد عن حياة التمدن وأقرب إلى عيشة الحيوانات ، فكانوا يأكلون كل ما يعم تحت أيديهم ، سواء كان حيواناً أو طيراً ، فيقومون بتشريح لحمه إلى شرائح طويلة ودقيقة ، أما العظام فكانوا يقرضونها بأسنانهم وما تبقى منها أعطوه لكلابهم<sup>(١٧)</sup> ، وكان شراب المغول المفضل لبن الخيل فكانوا يشربونه بكميات كبيرة ، وإذا ما تعذر عليهم شرب حليب الفرس ، عمدوا إلى خيلهم أو دوابهم ، فيقطعون بسكينه جزء من أحد شرايينها ليمتصون ما يكفيهم من الدم المتدفق منها ، ثم يسدونه بأي شيء<sup>(١٨)</sup> .

#### ملبسهم

على وجه العموم نجد المغولي يرتدي ملابس بسيطة مصنوعة من جلود الحيوانات ذات الفراء فيجعل فرائها من الخارج في وقت الصيف بسبب الحرارة الشديدة ، وإذا حل الشتاء جعل الفراء من الداخل كي يقيه من البرد ، ولا يختلف لبس الرجل عن المرأة ، وتظل ثيابهم على أجسادهم إلى أن تبلى ، فلا يعرف الماء طريقه إلى تلك الثياب ولا الأجساد<sup>(١٩)</sup> .

### قبيلة القارلوق

وتقع بلادهم جنوب مملكة الأويغر ، وكانوا على دراية بالشعر الفارسي ، ويتميزون باستقامة القامة وجمال الوجه<sup>(٨)</sup> .

### القبائل المغولية

#### قبيلة الخطا

رجح البعض أن أصلهم من القبائل التونغوزية التركية ، ورأى البعض أنهم مغول ، لكن ما يهنا هو معرفة أنهم كانوا أعداء للترك في أقصى الشرق ، وتمكنت قبائل الخطا من السيطرة على أقاليم الصين الشمالية ليوطدوا نفوذهم لجنوبه ، ومن خوارزم غرباً إلى بلاد الأويغر شرقاً<sup>(٩)</sup> . ولا تلبث هذه القبائل حتى تذوب في تيار المدنية ، فتتأثر بالحضارة الصينية تأثراً شديداً ، وهو الأمر الذي أضعف من قوتهم الحربية فأصبحوا عاجزين عن صد هجوم أعدائهم من الخوارزميين<sup>(١٠)</sup> .

#### التتار

ويعيشون في المنطقة التي تحدها شمالاً نهري أرقون وسلنجا ومملكة القرغيز ، شرقاً الصين الشمالية ، غرباً ممالك الأويغر ، وجنوباً إقليم التبت ومملكة التانجوت . وتعد هذه القبيلة من أشد قبائل الجنس الأصفر وحشية وجبروتاً<sup>(١١)</sup> ، ولهم ثلاثة أقسام:

**التتار البيض** ينزلون خارج أسوار الصين ، وتأثروا بالحضارة الصينية .

**التتار السود** وهم عبارة عن مجموعة من البدو الرحل الذين سكنوا صحراء جوبي .

تتار الغابة ويعيشون في الغابة يمارسون بالصيد<sup>(١٢)</sup>

#### قبيلة كرايت

موطنهم الأصلي الواحات الشرقية الداخلة في صحراء جوبي ، وجنوب بحيرة بايكال حتى سور الصين ويدينون بالمسيحية على المذهب النسطوري ، وتعد هذه القبائل من أقوى قبائل المغول ، لتمكنهم من اخضاع أغلب الطوائف في الأطراف ، وأشهر ملوكهم طغرل والذي كان بينه وبين والد جنكيز خان حلفاً بالتصدي لأعداء كلاً منهما ، وفي عهد جنكيز خان تغيرت علاقات الصداقة ، إذ اضطر جنكيز خان إلى محاربة ملكهم والقضاء عليه .

#### قبائل المركيت

ويطلق عليهم أيضاً (مكريت) ، ويسكنون شمال بلاد الكرايت ، ولهم جيش قوي ، وعرف عنهم ميلهم للشغب وإثارة الفتن لذلك شن عليهم جنكيز خان هجوماً<sup>(١٣)</sup> .

#### قبائل أويرات أو أويراد

وتختلف لغتهم قليلاً عن لغة القبائل المغولية الأخرى ، ويقيمون في المنطقة الواقعة بين نهر أوتن وبحيرة بايكال ، وكان عددهم كبيراً ويتشعبون إلى عدة شعب وعند محاربة جنكيز خان لهم عارضوا في البداية لكنهم سرعان ما خضعوا له .

#### قبيلة نايمان

وهم من الأتراك الذين غلب عليهم الطابع المغولي ، وديانتهم المسيحية مثل قبيلة كرايت ، لكنهم على عداوة مستمر ، وكانوا بدواً رحلاً لهم عادات وتقاليدهم تشبه المغول ، وتمكن جنكيز خان من السيطرة عليهم<sup>(١٤)</sup> .

وتقلبات مناخهم وبعدهم عن العالم وحضارته ، ولكن حينما اتصلوا بالأقوام الأخرى واقتربوا من حضارتهم تأثروا بها بعض الشيء ، رغم تدميرهم لمعالم الحضارة في البلدان التي يغزونها.

وتظهر معالم حضارتهم في تسامحهم الديني فهم غير متعصبين لدين معين ولا يجبرون أحداً على اعتناق ديانتهم بل إنهم دخلوا في ديانة البلد المغزوة ، فنراهم اعتنقوا المسيحية والإسلام. أما من جانب المعالم الحضارية والمعمارية فنجد أن بهم تناقضا ، فهي هولاكو يدمر بغداد ويستبيحها ثم يقيم مرصداً<sup>(٢٦)</sup> . كان الصراع والتنازع يدب بين قبائل المغول ، لتندلع الحروب فيما بينهم لأنفسه الأسباب فكانت بحاجة إلى من يوحدوها ويخضع قواتها تحت لواءه فقدر أن يظهر جنكيز خان من بينهم.

### جنكيز خان

شهدت منغوليا مولد تيموجين بن يوسكاي بهادر في سنة (٥٤٩هـ-١١٥٥م) وكان أبوه رئيساً لقبيلة (قيات) وهي فخذ من قبيلة برجقين ، ودارت حول مولده بعض القصص الأشبه بالخيال منها أنه كان يحمل في قبضته اليمنى كتلة متخثرة من الدم<sup>(٢٧)</sup> .

وسماه والده تيموجين تيمناً بأعراف المغول القديمة إذ لا بد أن يرتبط الاسم ببعض الظروف ، ذات علاقة مرتبطة بالإحداث وسمي بهذا الاسم لأن أباه عاد في نفس يوم ولادته منتصراً على إحدى القبائل حاملاً معه أسيراً يحمل نفس الاسم (تيموجين)<sup>(٢٨)</sup> .

لم تطل الحياة بأبيه ، فقد توفي تاركاً حملاً ثقيلاً ومسئولية كبيرة لتيموجين الابن الكبير الذي لم يتجاوز العشر سنوات ، ليقف عاجزاً أمام تحمل مسؤولية قبيلة كبيرة مثل قبيلة قيات والتي كانت تحت زعامة والده ، فانفض من حوله حلفاء أبيه ، وانصرف عنه الأنصار والأتباع ، وتظهر له قبيلة التايجيوت العداوة مستغلة ضعفه ، كما استغلت قبيلته صغر سنه فرفعت راية العصيان. فأصبحت أسرة تيموجين فقيرة ومشردة لا تجد من يدافع عنها ولا تعرف إلى أين سيقودها مصيرها المجهول<sup>(٢٩)</sup> .



Genghis Khan

### مساكنهم

لقد عرفنا أن حياة المغول قائمة على الترحال من مكان لآخر لذلك أقاموا خيامهم على عربات ، كي يسهل نقلها معهم في ترحالهم<sup>(٣٠)</sup> .

### ديانتهم

لم يكن للمغول دين واحد يعتنقونه ويجمعون عليه ، فنجدهم على دين:

### الشامانية

وهي نوع من الديانة الوثنية ، وتمثل في عبادة كل شيء يهابه المغول وبخشاء ، فلهم آلهة في النهر والجبل والشمس والقمر والبرق والرعد ، وتقرب المغول من هذه الآلهة دفاعاً لشربها وأداها ، وجلب رضاها راجين منها الصحة في أجسادهم وعقولهم.

وهذا فضلاً عن عبادة أرواح أجدادهم ، لاعتقادهم بأن لهذه الأرواح سلطاناً كبيراً على حياتهم ، بالإضافة لحبهم لإعمال السحر والتنجيم لكشف الغيب والمستقبل ، ويقال أن جنكيز خان كان على دين الشامان كما أنه لم يكن متعصباً لدين بعينه ، بل يحترم جميع الأديان.

### البوذية

وقد حلت محل الشامانية ، انتشرت هذه الديانة سريعاً بين طوائف المغول ، خاصة بعد أن استقرت في هضبة التبت ، وأخذ دعائهم يعملون على نشرها في الجزء الشرقي من آسيا. وعندما اعتنق الخان الأعظم (قوبلاي) هذه الديانة زاد نفوذها<sup>(٣١)</sup> .

### المسيحية

قد وجدت لها مجاًلاً خصباً بين المغول ، فاعتنقوها على المذهب النسطوري المنتشر آن ذاك<sup>(٣٢)</sup> .

### الإسلام

عند غزو خلفاء جنكيز خان لأوروبا ، وأوقعوا بأهلها الكثير من النكبات من قتل وأعمال مدمرة أراد أهل هذه البلاد التحالف معهم ضد المسلمين وخاصة بعد ما لاقاه المسيحيون من عطف ورعاية من المغول ، لكن لم يتم ما أراد أعداء الإسلام ، إذ باءت محاولاتهم بالفشل ليتم النصر للمسلمين ، إذ اعتنق زعيم القبيلة الذهبية الإسلام ويسلم بعد ذلك باقي رعيته وتوطدت العلاقات بينه وبين الظاهر بيبرس ، كما اعتنق أبناء هولاكو في إيران الإسلام ومنهم (أحمد تكوادر) الذي اعتنق الإسلام وجعله ديناً رسمياً في البلاد<sup>(٣٣)</sup> .

وصف ابن الأثير حال التتر المغول بقوله: "إنهم لا يحتاجون إلى ميرة ومدد يأتيهم ، فإنهم معهم الأغنام ، والبقر ، والخيول ، وغير ذلك من الدواب ، يأكلون لحومها لا غير ، وأما دوابهم التي يركبونها فإنها تحفر الأرض بحوافرها ، وتأكل عروق النبات لا تعرف الشعير ، فهم إذا نزلوا منزلاً لا يحتاجون إلى شيء من الخارج ، وأما ديانتهم ، فإنهم يسجدون للشمس عند طلوعها ، ولا يحرمون شيئاً فإنهم يأكلون جميع الدواب ، حتى الكلاب والخنازير وغيرها ، ولا يعرفون نكاحاً بل المرأة يأتيها غير واحد من الرجال ، فإذا جاء الولد لا يعرف أباه"<sup>(٣٤)</sup> .

كما وصفهم القلقشندي فقال: "ويقال أنهم لا يرون غسل ثيابهم البتة ، ولا يميزون بين طاهر ونجس"<sup>(٣٥)</sup> .

كان ذلك وصفاً موجزاً لشعب عرف بالهمجية والتوحش والبعد كل البعد عن مقومات الحضارة ، ويرجع ذلك إلى طبيعة بلادهم ،

## تأسيس الإمبراطورية

بذلت أم تيموجين قصارى جهدها في أن تجمع شتات الأسرة وتحث أبنائها على الصبر والكفاح ، خاصة بعد تعرضهم لغارات التايجيوت ، فصر تيموجين وتحمل حتى استطاع إجبار المنشقين من قبيلته بالانطواء تحت قيادته<sup>(٣٠)</sup>.

ليواصل تيموجين خطته في التوسع ، وضبط سيطرته على منطقة شاسعة من إقليم منغوليا ، تمتد حتى صحراء جوبي ، ليدخل في صراع مع حليفه رئيس قبيلة الكراييت ، وكانت العلاقات قد ساءت بينهما بسبب الدسائس ، وتوجس طغرل (أونك خان) من تنامي قوة تيموجين وازدياد نفوذه ، ليتحول حلفاء الأمس إلى أعداء لا مكان للحوار بينهم سوى لغة السيف فكان النصر حليف تيموجين ، ثم توجه لإخضاع قبائل النايमान ، لينجح ويفرض سيطرته على كل القبائل.

وأمام هذا الانتصار الساحق عقدت جميع القبائل مجلساً (قوريلتاي) وأعلنت فيه سيادة تيموجين ، ليصبح أقوى شخصية مغولية ، فنودي به خاقاناً ، وعرف باسم جنكيز خان<sup>(٣١)</sup> ليصبح هذا الاسم بمثابة شبحاً يهابه قادة العالم وخاصة بعد أن قضى على الصين التي كانت تؤلب صدور القبائل عليه فرأى أنه من الضروري زوال هذه الدولة من أمامه فاستطاع كعادته من القضاء عليها ليزيد هذا الحدث هيئته في نفوس الجميع وخاصة العالم الإسلامي<sup>(٣٢)</sup> ، فاتجه غرباً إلى دولة خوارزم شاه وتبدأ بعدها حروب المغول ضد المسلمين<sup>(٣٣)</sup>.

## تنظيماته الداخلية

بعد أن استتب له الأمر اتجه إلى إصلاح الشؤون الداخلية ، فوضع لشعبه دستوراً محكماً يسمى (قانون لباسا) ، لتنظيم الحياة ، واشتمل على الأسس التي يقوم عليها النظام الحربي للمغول القائم على الطاعة العمياء<sup>(٣٤)</sup>.

أما قوانين جنكيز خان المعروفة بـ (ياسا) وهي كلمة مغولية تأتي بمعنى حكم وقاعدة ، وتطلق على الحكم الذي يصدره الملك أو الأمير ، وكان هذا الكتاب يحوي أحكاماً تتعلق بالجزاء والعقاب ، وغالباً ما يكون ذلك بإعدام المذنب. ويعمل المغول بها في عدة أحوال منها:

- ١- عند جلوس خان جديد على العرش.
  - ٢- عند عقد مؤتمر عام يحضره الأمراء لمناقشة السياسة العامة للدولة.
  - ٣- في حالة تعبئة الجيوش والاستعداد للقتال.
- وساعدت هذه القوانين في فض النزاعات بين طوائف المغول<sup>(٣٥)</sup> ، كما نظم الوظائف كالتالي:

- ١- أربعة أشخاص عمل السهام والأقواس.
- ٢- ثلاثة أفراد للإشراف على الطعام والشراب.
- ٣- فرد واحد يتولى أعداد المراعي للأغنام والماشية.
- ٤- فرد واحد يتولى الإشراف على الموظفين والخدم في قصر الخان.
- ٥- فرد واحد لإعداد العربات العسكرية ووسائل النقل.
- ٦- أربعة أفراد يتولون الحراسة بالتناوب وحمل السيف.
- ٧- اثنان يتوليان أمر المحافظة على الخيل.
- ٨- أربعة أشخاص لتبليغ رسائل الخان.
- ٩- اثنان من النبلاء للمحافظة على النظام<sup>(٣٦)</sup>.

ونجد أن هذه القوانين مختصرة وبسيطة لكنها شاملة وتقوم على أساس احترام أفراد الشعب المغولي فيما بينهم.

كانت تلك أهم إصلاحات جنكيز خان داخل بلاده ليضمن أمنها واستقرارها ليوصل زحفه بعد ذلك على العالم الإسلامي الذي كان يعيش في موجه من الصراعات الداخلية بين الحكام ، وضعف عام يسيطر على المنطقة الإسلامية.

وبعد ؛ فقد كان ذلك استعراضاً سريعاً لحياة شعب ملأ العالم رعباً بفضل رجلاً عركته الحياة طفلاً ليصبح رجلاً صلباً يخشاه من في الأرض بمجرد سماع اسمه ، ويعود سبب قسوته تلك إلى البيئة القاسية وما لاقاة من محن في صغره وفي المقابل نجده رجلاً متزناً ، كريم سخي ، يقدر من يسدي إليهم خدمة ، يكره الخداع والخيانة ، أخذ على عاتقه حماية الضعفاء<sup>(٣٧)</sup>.

ويصف الذهبي حال التتار قبله فيقول: "خرب البلاد وأفنى العباد ، واستولى على الممالك ، وليس للتتار ذكر قبله ، إنما كانت طوائف المغول بادية بأراضي الصين قدموه عليهم ، فهزم جيوش الخطا ، واستولى على ممالكهم ، ثم تركستان وإقليم ما وراء النهر ثم إقليم خراسان وبلاد الجبل وغير ذلك ، وأذنت بطاعته جميع التتار وأطاعوه في كل شيء. ولم يكن يتقيد بدين الإسلام ولا بغيره ، وقتل المسلم عنده أهون من قتل البرغوث ، وله شجاعة مفرطة وعقل وافر ودهاء ومكر"<sup>(٣٨)</sup>.

## الهوامش

- (١) اسمه تيموجين بن يسوكاي بهادر ، ولد سنة (٥٤٩ هـ) ، مات والده وهو في سن الثالثة عشر ، واضطره ذلك إلى الاعتماد على النفس فنشأ قوي الشخصية ، استطاع أن يوحد قبائل المغول ويسن لهم مجموعة من القوانين عرفت باسم (الياسا).
- (٢) الفقي / عصام الدين عبد الرؤوف ، جمال الدين / محمد السعيد ، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي ، (المشرق الإسلامي بعد العباسيين ج ٤) ، (القاهرة: شركة سفير للطبع والنشر ، ط ١ ، د.ت.ص) ١٧٠٦.
- (٣) ابن عبد الظاهر / علاء الدين علي بن محمد بن عبد الله (ت ٧١٧ هـ) ، الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر وبذيلة الهناقب المظفرية ، تحقيق: عبد السلام تدمري ، (بيروت: المكتبة العصرية ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ) ، ص ٧.
- (٤) الغامدي / سعد بن حذيفة ، سقوط الدولة العباسية ، (الرياض: دار ابن حذيفة ، ط ٣ ، ١٤٢٥ هـ) ، ص ٥٣.
- (٥) الغامدي ، المرجع السابق ، ص ٥٤.
- (٦) الفقي / عصام الدين عبد الرؤوف ، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ) ، ص ١٦٨.
- (٧) الخالدي / إسماعيل عبد العزيز ، العالم الإسلامي والغزو المغولي ، (الكويت: مكتبة الفلاح ، د.ط ، د.ت) ، ص ٢٢.
- (٨) الخالدي ، المرجع السابق ، ص ٢٣.
- (٩) الصياد / فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، د.ط ، د.ت) ، ص ٣٠.
- (١٠) الخالدي ، مرجع سابق ، ص ٢٥.
- (١١) الصياد ، مرجع سابق ، ص ٢٤.
- (١٢) الصياد ، المرجع السابق ، ص ٢٦.
- (١٣) الخالدي ، مرجع سابق ، ص ٢٥.
- (١٤) الخالدي ، مرجع سابق ، ص ٢٧-٢٨.
- (١٥) الصياد ، مرجع سابق ، ص ٢٩.
- (١٦) الصياد ، مرجع سابق ، ص ٣٠-٣١.
- (١٧) ب.يا. فلاديمير ستوف ، حياة جنكيز خان الإدارية والسياسية والعسكرية ، ترجمة أسعد بن محمد حذيفة الغامدي ، (ط ١ ، ١٤٠٣ هـ) ص ١٩.





في إطار فكرة "أضف للبشرية...أضف لويكيبيديا"، تتوفر الآن أعداد كان التاريخية بموقع ويكيبيديا كومنز Wikimedia Commons أحد مشاريع مؤسسة ويكيبيديا. الهدف من ويكيبيديا كومنز أن تكون مرجعاً لتخزين الملفات الحرة مثل الصور وملفات الصوت وملفات الوسائط المتعددة الأخرى بحيث يمكن استخدامها في أي مشروع من مشاريع ويكيبيديا كما لو أنها حُمِلت على المشروع المحلي، فالملفات الموجودة في كومنز يمكن استخدامها في ويكيبيديا وويكي الكتب وويكي أخبار وويكي قاموس في كافة اللغات.

<http://commons.wikimedia.org>



تحقيقاً لأهداف دورية كان التاريخية في الوصول إلى كل متخصص وقارئ في التاريخ، تم إضافة أعداد الدورية إلى أرشيف الإنترنت Internet Archive "الرقمي العالمي" وهو منظمة غير ربحية مقرها في سان فرانسيسكو، وتكرس المنظمة جهودها للحفاظ على الكتب التراثية والموارد المتعددة الوسائط. ويشمل هذا الأرشيف "لقطات من الشبكة العالمية"، والبرمجيات، الأفلام، والكتب والتسجيلات الصوتية. ولضمان الاستقرار والثبات للأرشيف، هناك نسخة أخرى وحيدة منه في مكتبة الإسكندرية في مصر.

[www.archive.org](http://www.archive.org)

- (١٧) الغامدي ، المغول بيئتهم الطبيعية وحياتهم الاجتماعية والدينية ، (الرياض: د.م. ط ١ ، ١٤١٠هـ) ، ص ٤٥.
- (١٨) الغامدي ، المرجع السابق ، ص ٥٣.
- (١٩) الغامدي ، المرجع السابق ، ص ٥٥.
- (٢٠) الفقي ، المشرق الإسلامي بعد العباسيين ج ٤ ، ص ١٥.
- (٢١) الصياد ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦-٣٣٥.
- (٢٢) الغامدي / المغول ، ص ١٣٣.
- (٢٣) الصياد ، مرجع سابق ، ص ٣٣٧.
- (٢٤) ابن الأثير / عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ج ١٠ ، تحقيق: علي شيري ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ) ص ٣٥١.
- (٢٥) الفلقشندي / أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا مج ٤ ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، د.ط. د.ت) ، ص ٣١٥.
- (٢٦) العريني / السيد الباز ، المغول ، (بيروت: دار النهضة العربية ، د.ط. ، ١٩٨١م) ، ص ٢٥.
- (٢٧) الغامدي ، حياة جنكيز خان ، ص ٢٥.
- (٢٨) الغامدي ، المرجع السابق ، ص ٢٧.
- (٢٩) العريني ، المغول ، ص ٤٦.
- (٣٠) العريني ، مرجع سابق ، ص ٤٧-٤٨.
- (٣١) عمران / محمود سعيد ، المغول وأوروبا ، (د.م. دار المعرفة الجامعية ، د.ط. ، ١٩٩٧م) ، ص ٣٢-٣٣.
- (٣٢) الصياد ، مرجع سابق ، ص ٥٣.
- (٣٣) شبولر / بروتولد ، العالم الإسلامي في العصر المغولي ، ترجمة خالد أسعد عيسى ، (دمشق: دار إحسان للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ) ، ص ٣٠.
- (٣٤) حمدي / حافظ أحمد ، الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ) ، ص ١٣١.
- (٣٥) الصياد ، مرجع سابق ، ص ٣٣٩-٣٣٨.
- (٣٦) عمران ، مرجع سابق ، ص ٣٤.
- (٣٧) الصياد ، مرجع سابق ، ص ١٥١-١٥٢.
- (٣٨) الذهبي / شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ج ١٦ ، تحقيق: خيرى سعد ، (القاهرة: المكتبة التوفيقية ، د.ط. د.ت) ، ص ٢١٧.



### الأستاذة ربهام المسند في سطور:

حصلت الأستاذة ربهام المستادي عضو الهيئة الاستشارية للتحريير "دورية كان التاريخية" على درجة الماجستير بامتياز (مايو ٢٠٠٩) فرع التاريخ الإسلامي الوسيط ، وكان موضوع رسالتها حول "أولاد الناس بمصر في العصر المملوكي" ، وتعتبر الرسالة الأولى من نوعها في هذا المجال ، حيث لم يسبق التعرض لتلك الفئة بدراسة مستقلة. وقد أشرفت على الرسالة لجنة مكونة من وكيلة عمادة القبول والتسجيل بجامعة الملك عبد العزيز الدكتور نورة باديا ، والأستاذ المساعد بجامعة الطائف الدكتور طارق منصور ، والأستاذة المساعدة بقسم التاريخ الدكتور ليلى عبد المجيد ، ورئيس قسم التاريخ الدكتور عمر يحيى. وأنتت لجنة المناقشة على الرسالة من حيث موضوعها الذي تناولته ووصفتها بأنها نوع من الإبداع في التاريخ الاجتماعي الذي تعرض لعصر المماليك في مصر.